

# المساوات والعدالة الاجتماعية من اهداف الحزب الشيوعي الكوردستاني

## في الذكرى ال (١٧) لتأسيس الحزب الشيوعي الكوردستاني

### أي طريق ينبغي علينا سلوكه لنكون حزباً جماهيرياً مؤثراً في الاحداث ؟



تصور المواطنين من الانتماء الى صفوفها وبهذا القرار او ذاك واصبح شغلهم هو العمل لتأمين لقمة العيش.

إن ظروف المرحلة الانتقالية التي تواجه شعبنا الان تتطلب من حزبنا وجميع الاحزاب الوطنية والديمقراطية الاخرى العمل على تجميع صفوفها وتوحيد كلمتها بحيث يمكنها ذلك من التأثير على الاحزاب وتوجيهها الوجهة التي تقدم المصلحة الوطنية العليا ومصالح جماهير شعبنا وحل المشاكل التي تعاني منها.

وان هذا الاحداث أثرت على حزبنا أيضاً اكثر من القوى الاخرى وخاصة المتنفذة منها، حيث تمثلها المواقع التي تشغلها دوائر الدولة ومؤسساتها من تسيير امورها بالشكل الذي يؤمن مصالحها بهذا القدر او ذاك.

وفي الظروف الراهنة، وبعد مرور اكثر من سبع سنوات على الاطاحة بالنظام القبوري، زالت الجماهير الشعبية تعاني الامرين من مختلف المجالات اضافة الى مخلفاته من الشدائد من الاحتلال وماترتب عليه من مشاكل كبيرة وعصيبة، تحول العراق الى ساحة أساسية من ساحات الازهاق وبؤرة من بؤر التوتر، مما اعطى القوى المتنفذة في العالم والمنطقة للتدخل في شؤونه الداخلية وجعله ميداناً أساسياً لتصفية حساباتهم القديمة مما شدد من معاناة شعبنا وعرضه الى الكثير من الويلات والمآسي.

وقد انعكست هذه الامور سلباً على مجمل الارض في بلدنا، وأثرت تأثيراً كبيراً على الحياة الحزبية بحيث كانت جميع الاحزاب السياسية تعاني من أزمة حادة تتمثل في

عقدت لها مؤتمراً أقرت فيه برنامجها ونظامها الداخلي ومارست من خلالها استقلاليتها النسبية، برع موضوعية بناءة وخاصة في الشؤون الكوردستانية.

ثم قاست في الظروف المستمرة بعد الانتفاضة وعلان الفيدرالية التي تحول فيها الى ( الحزب الشيوعي الكوردستاني - العراق ) وقد اقر هذا الاجراء من قبل مؤتمر الحزب الشيوعي العراقي.

من منطلق ايمانه العميق بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتجسيداً له من خلال اختيار الشعب الكوردستاني لممارسة هذا الحق على أساس الفيدرالية، وليصبح شكل تنظيم الحزب الشيوعي الكوردستاني متناعماً وملائماً مع شكل ممارسة الشعب لغته في تقرير مصيره على أساس الفيدرالية.

الاربعينات من القرن الماضي الا انه لم يكتب له النجاح والاستمرار في العمل الا لفترة قصيرة جداً، نظراً لعدم استكمال الشروط الذاتية والموضوعية التي كان ينبغي توفرها لتواجهه، ومن ثم لاستمراره ونموه، لكي يتمكن من أن يلعب دوره المنشود في الاحداث اللاحقة، فاخل الحزب والتحق قاده والعديد من اعضائه ومؤازريه بعدد من الاحزاب الوطنية والقومية العاملة آنذاك في الساحات العراقية والكوردستانية ومنها الحزب الشيوعي العراقي الذي استقطب عدداً من خيرة قادة هذا الحزب ورفاقه، فواصلوا النضال داخل صفوفه واستشهد العديد منهم على طريق هذا النضال الثماني وبقيت اسمائهم وذكراهم خالدة في قلوب وأذهان الجماهير الشعبية الكادحة، يشار اليهم كقادة وطنيين ضحوا من اجل الشعب والوطن.

لقد ناضل الشيوعيون منذ اوائل الاربعينات من القرن الماضي في صفوف الحزب الشيوعي العراقي ونظمو انفسهم في الفرع الكوردي ومن ثم الكوردستاني للحزب بمبادرة وتوجيه مباشر من الرفيق الخالد فهد. وقاموا بتطوير منظماتهم فيما بعد، بعد التطورات اللاحقة على حركة التحرر الوطني للشعب الكوردستاني الى منظمة اقليم كوردستان للحزب الشيوعي العراقي التي

**لمناسبة الذكرى ال (١٧) لتأسيس الحزب الشيوعي الكوردستاني وجه مراسلنا الزميل بكر تيفور السؤال اعلاه الى الرفيق نجيب حنا عطا (ابو جنان) عضو التنظيم المركزي للحزب فأجاب عليه مشكوراً.. وفي مايلي نص اجابة الرفيق ابو جنان:**

تمر هذه الايام، الذكرى ال (١٧) لتأسيس الحزب الشيوعي الكوردستاني، الذي جاء تأسيسه كضرورة تاريخية موضوعية ليكون معبراً عن مصالح العمال الفلاحين وجميع شغلة الفكر واليد بعد التطورات النوعية التي شهدتها حركة التحرير الوطني للشعب الكوردستاني وخاصة في السنوات الاخيرة تعديداً بعد الانتفاضة الشعبية العارسة التي شهدتها مدن كوردستان اضافة الى مدن وسط وجنوب العراق ضد النظام الدكتاتوري البغيض الذي تسلط على رقاب الشعب وأسا سوء العذاب لكثير من ثلاثة عقود. وقد سبق وان تأسس حزب بهذا الاسم في

**من منطلق ايمانه العميق بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتجسيداً له من خلال اختيار الشعب الكوردستاني لممارسة هذا الحق على أساس الفيدرالية، وليصبح شكل تنظيم الحزب الشيوعي الكوردستاني متناعماً وملائماً مع شكل ممارسة الشعب لحقه في تقرير مصيره على أساس الفيدرالية.**

وبهذا يتمكن الحزب من ان يصبح حزباً جماهيرياً مسموع كلمته بين اوساط واسعة من الجماهير الكادحة وهم الاكثرية من ابناء شعبنا.

وما لاشك فيه بان ذلك هو المدخل الاساسي لتحقيق حزبنا لنتائج جيدة في اي عملية انتخابية قادمة خاصة وان هذه الجماهير غدت تتعلم من تجربتها ومن معاناتها بأنها أخذت كثيراً عندما منحت اصواتها لاناس ليس لهم شأن الا في فترة الحملات الانتخابية.

عن همومنا والمدافع الاساسي عن حقوقنا.

## أحاديث وروايات عن ثورة ١٤ تموز وقائدها: الزعيم الركن عبد الكريم قاسم



وكان قد سبق للزعيم ان عفا عن العقيد عبد السلام عارف عندما أدين بمحاوئته لاغتياله، وشتت عليه التهمة في محكمة علينية وصدر حكم الاعدام بحقه. لقد خير الزعيم رفاقه المقاومين اما بالخروج من وزارة الدفاع في جنح الظلام واما الاستسلام في الصباح وطمانتهم بالانتماء لجنح حسن البكر للبقاء، وبوعدده والحفاظ على ارواحهم بينما حذر العقيد الجرح فاضل عباس المهدي مؤكداً له استحالة ابقاء هؤلاء بعهدهم.

ان الحكم العرب في عراقنا بدء من عبد السلام عارف وانتهاه بصدام حسين لم يستخدما حق الرأفة الممنوح لهم دستورياً قبيل تصديق احكام الاعدام التي كانت تتم بمراسيم جمهورية ولم يحدث ان ترددوا على توقيع احكام الاعدام التي كانت نسبتهما عالية سواء ايان حكم عبد السلام عارف أو صدام حسين. بينما أفرط الزعيم عبد الكريم قاسم في استخدامه هذا الحق استناداً على مبدأه (الرحمة فوق القانون) حيث عفا عن عبد السلام عارف وعن القاتنين بأغتياله كما عفا عن مجامع من المعارضين والمساهمين في إسقاط حكمه وعاشوا أحراراً أثناء حكمه دون المساس بهم.

في يوم التاسع من شباط عام ١٩٦٣ انتهى حكم عبد الكريم قاسم الذي دام ١٦٦٦ يوماً - اربع سنوات ونصف ولم يترك داراً على الارض وكان رصيده في مصرف الرافدين ديناراً واحداً ومئتا فلس وبدلته العسكرية، ولم يملك صحناً أو قدراً لاورث.

المصادر:

ثورة ١٤ تموز في العراق / ليث عبد الحسن الزبيدي

حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق / حسن حسين

عبد الكريم قاسم وساعاته الاخيرة

عبد الكريم قاسم رؤيا بعد العشرين / حسن العلوي

مذكرات الاستاذ بهاء الدين نوري

الروح الحية / فاضل العزاوي

المتجمع البشري لماذا يشبه مستشفى المجانين

والغاء المعاهدات والاحلاف العسكرية المبرمة بين العراق وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والخروج من المنطقة الاسترالية والانسحاب النهائي من حلف بغداد عام ١٩٥٩ وابرمت اتفاقيات التعاون بين العراق واتحاد الجمهوريات السوفياتية واجيزت الاحزاب السياسية لممارسة نشاطها السياسي بشكل علني وجرت تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية لم يكن يعلم بها أحد وشهدت مدن العراق مسيرات واحتفالات ومهرجانات شعبية ورفعت لافتات وشعارات تحيي الثورة وقائدها وكانت جموع المحتفلين يرددون شعارات: "ماكو زعيم الاكريم... عبد الكريم للامام ديمقراطية وسلام... جبهة جبهة وطنية، عربية كوردية... الخ.

وكانت بعض المقاهي تبقى مفتوحة حتى طلوع الفجر ففي مدينة اربيل على سبيل المثال لا المحصر حيث لأول مرة نزلت المرأة الى الشارع بزي اوروبي - سافرة - تشارك في المسيرات الشعبية ليلاً ونهاراً واخفقت حكايات الجن والظن، وكانت تلك المسيرات تجري دون انقطاع واشيعت انذاك نكتة مفادها: سأل الزوج يوماً زوجته عما طبخته من اكل، فردت الزوجة لدينا طبخة مسيرة ومهرجان.

كسب الزعيم عبد الكريم قاسم ثقة وحب الناس عن طريق ما قدمه من انجازات في كافة المجالات وفرر للناس فرصاً للعمل وفرصاً للرخاء والرفاه الذي كان محروماً منه. فلم يقف أمام توفير الحاجيات الضرورية أو الكافية ولهذا لم يعرف العراقيون أزمة في الغذاء او الدواء او المواصلات ولم يمض في طريق الحكم العرب في تخصيص جزء من عوائد النفط لاغراض الدعاية والاعلام الشخصي له ولحكومته مما أثار عليه تياراً نفعياً من الصحفيين العرب الذين يعيشون على ما تخصصه لهم المخابرات أو وزارات الاعلام العربية من أموال ونفقات سواء لهم او لاصدار صحف الدعاية في الخارج. فقلما كتبت عنه حتى اليوم. كان جيباً للناس ويعتقد أن الناس يحبونه وتغني العراقيون باسمه عرباً وكرداً وأقليات وكان العمال والفلاحون يملكون بقلانه. عندما كنت في سن الثالثة عشر في قضاء، واندوز شاهدت رجلاً كهلاً يتحدث للحشد الجماهيري المقام في ساحة (كه رده كه رد) قائلاً: شاهدت الزعيم في منامي ليلة البارحة كان يتحدث للكادحين بينما كانت يد النبي المباركة فوق كتفه ثم سرعان ما رفع الرجل الشيخ يديه الى السماء داعياً من الله ان يديم عمر الزعيم. وعلى إثر صدور قرار بإعادة المصولين السياسيين الى وظائفهم والغاء قرارات نزع الجنسية عنهم حيث يواجه عداد الزعيم الكوردي الملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفيتي الى الوطن واستقبل استقبال الاباطل حال وصوله الى ميناء البصرة. وصدر قرار بتشكيل المقاومة الشعبية للمشروع بسياسة التطهير الحكومي والقضائي.

لقد تغنى العراقيون بأسم الزعيم عبد

التظاهرات فأجبل سكرتير الحزب الشيوعي (فهد) واثنان من رفاقه حازم وصارم الى المحكمة العرفية ونفذ فيهم حكم الاعدام. وزج بالئات من المناضلين في السجون ومضى الحزب بانتكاسة عسكرية إلا انه نهض من جديد ليظم انتفاضة فلاحية في سهل دزسي شمل مائة قرية كوردستانية وكان للحزب الشيوعي العراقي تنظيماً عسكرياً خاصاً به يعمل اسم اللجنة الوطنية لاتحاد الضباط والجنود) وكان الزعيم عبد الكريم قاسم يرأس تنظيماً عسكرياً بكل حيطة وحذر وأثناء تراهه لأحد الاجتماعات حضر برفقة العقيد عبد السلام عارف وقدمه للحاضرين قائلاً: انه واحد من رفاقنا في التنظيم فاستغرب الحاضرون ورضوا على مضض كلونه كان متهوراً.

ان سيطرة الشيوعيين على الشارع العراقي وكرههم ومقتهم الشديد للاستعمار ورفاهيته من أجل التحرر ونصرة الكادحين قد دفع بعبد الكريم قاسم للاتصال بهم لتطبيق أهدافهم دون ان يكون الزعيم منتسباً للحزب المذكور زعيم العقيد طاهر يحيى مؤكداً بأنه كان عضواً في صفوف الحزب الشيوعي ولو كان كذلك لغدا ان لم يكن سكرتيراً له على اقل تقدير كان عضواً في جنته المركزية! وأكد البروفيسور (مصطفى زلمي) في مقابلة اجرتها معه إحدى قنوات تلفزيون اقليم كوردستان بأن الزعيم عبد الكريم قاسم لم يكن مطلقاً منتسباً للحزب الشيوعي ولا لأي حزب آخر كان زعيماً وطنياً عراقياً خالصاً. وكان البروفيسور زلمي قد انتمى لتنظيم الضباط الاحرار بتكليف شخصي مباشر من الزعيم عبد الكريم قاسم.

وفي عام ١٩٥٦ اتصل الزعيم بالحزب الشيوعي العراقي عن طريق صديقه وابن عنته السيد رشيد مطلق معلناً عن نيته للاتحاد بالحكم الملكي. وكانا على اتصال معاً وكان الحادي عشر من تموز عام ١٩٥٨ آخر اتصال بشأن ساعة الصفر لقيام الثورة، وفي الثاني عشر من تموز ابلغ الحزب الشيوعي جبهة الاتحاد الوطني ليكونوا على اتم الاستعداد لانجاح الثورة.

### التحركات العسكرية والانتفاضات الشعبية في العراق

كان النظام الملكي في العراق قائماً على ثلاثة أركان: السيطرة البريطانية والبرجوازية الكبيرة والاقطاع، كانت السلطة تقف بالمرصاد عن طريق اجهزتها القمعية - الشرطة والأمن في وجه كل من يحاول إجراء تغيير اقتصادي واجتماعي وسياسي. وكان العراق مرتبطاً ببريطانيا وفق معاهدة ١٩٢٢. وكان الجيش مهمشاً ومتسلحاً بسلاح ردي. عفا عنه الزمن وكان الشعب يعيش تحت خط الفقر وكان لثورة أكتوبر أثراً بالغاً في إيقاض الوعي الوطني لدى الضباط وطلاب الجامعات اناهيك عن تأثيرات الاحزاب المتواجدة التي كانت تعمل سرا وعلانية بشكل ما. ووقع أول انقلاب عسكري قام به الفرقة بكر صديقي وتلتته حركة ١٩٤١ التحررية. ونتيجة لازدياد هجرة اليهود الى فلسطين والاستيلاء على المزيد من الأراضي

بقلم: محمد قادر احمد

### نبذة عن حياة الزعيم عبد الكريم قاسم

ولد في بغداد عام ١٩١٤ ودخل مدرسة الصورة الابتدائية بعدما انتقل وأسرته الى القضاء المذكور. وبعد عودة العائلة الى بغداد دخل مدرسة الرصافة وأكمل الدراسة المتوسطة ثم الثانوية المركزية. وبعد إكمال الدراسة الاعدادية عين معلماً في إحدى مدارس الشامية. وهناك أسس بما يعاينه الفلاحون من استغلال واضطهاد طبقي من قبل الاقطاع كما ادرك مايعاينه العمال من سوء الاحوال المعاشية وكان متطوعاً على أحوال الجنود الفقراء. وبعد إنتصار الثورة في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ صدر قانون رقم ٣٠ ويوجبه تم توزيع الاراضي على الفلاحين حيث استفاد ٩٠.٥% منهم بعد



صدر هذا القرار. فكانت ثمرة من ثمار ثورة ١٤ تموز التحررية أما بخصوص العمال فقد حددت ساعات العمل من اثنتا عشرة ساعة الى ثمان ساعات وتأسيس نقابات العمال لحمايتهم من أخطار العمل وشمولهم بالرعاية الصحية والضمان الاجتماعي. أما بخصوص الجنود فقد تم رفع راتب الجندي المكلف من نصف دينار الى أربعة دنائير وربع.

مكث عبد الكريم قاسم عاماً كاملاً في التعليم ك معلم للغة الانكليزية ثم التحق بالكلية العسكرية وفي عام ١٩٣٤ تخرج برتبة ملازم ثاني وفي عام ١٩٤٠ دخل كلية الاركاز وتخرج بدرجة (امتياز) وفي عام ١٩٥٠ شارك في دورة الضباط الاقدمين في انكلترا وتدرج الى ان وصل الى رتبة زعيم ركن عام ١٩٥٥. وحصل على أوسمة وأنواط شجاعة أضافه الى شكر وتقدير قائد القوات العراقية لصدده هجوماً إسرائيلياً ولإستعادته للمواقع التي احتلها العدو وغنم أسلحة ومعدات كثيرة عام ١٩٤٨.



كانت ثورة ١٤ تموز ثورة عراقية خالصة أي لم تكن لأي قوى أو تيار أو حزب سياسي من خارج العراق أية مساهمة مباشرة أو غير مباشرة بقيامها بعكس ما روّجه الجهات القومية العربية الموالية لعبد الناصر ومن قادها كان عراقياً خالصاً بعيداً عن الطائفية والعرقية والمذهبية. واتخذ الزعيم مبنى وزارة الدفاع مقراً لاقامته حيث شغل غرفة بسيطة تضم سريراً عسكرياً ومضئدة مفروشة بالجريدة وربع كراسي وكان سائقه (صلال) يأتيه بالطعام داخل (سفرطاس) اما من بيت اخيه حامد قاسم وأما من دار شقيقته... وبعد إقامة الحكم الجمهوري وزوال الاحتلال